

## الحاضرة التاسعة: أسماء الزَّمَانِ والمَكَانِ

- تمهيد: الزمان والمكان في العربية يُعبّر عنهما بنوعين من الكلمات؛ النوع الأول يمثل الجوامد عموماً مثل: يوم، غداً، أمس، الآن، حين، عند... أي ألفاظ ليس لها أفعال مأكولة منها. والنوع الثاني يمثل كلمات مأكولة من أفعال على أوزان محددة هي التي ندعوها بأسماء الزمان أو المكان، وتبدأ كلها بضم مفتوحة أو مضمومة مثل: مَرْأَة، مَعْلَم (مفعَل)، مُلْتَقَى (مُفْتَلَع)، مُسْتَوْصِف (مُسْتَفْلَع)...

1- **تعريف أسماء الزَّمَانِ والمَكَانِ:** هُما أسماءٌ مشتقةٌ من الفعل اللازم والفعل المتعدي للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ويجب أن يحدث الفعل فيما، زماناً أو مكاناً، وإلاً كان شيئاً آخر كاسم المفعول أو المصدر الميمي، كما سنشرح ذلك لاحقاً.

2- **صيغُهما من الثلاثي:** يصاغان من الفعل الثلاثي، سواء كان لازماً أم متعدياً، على وزن "مفعَل" إذا كان المضارع منه مضموم العين أو مفتوحها، أو مُعْتَلَ اللام مُطلقاً. كما في الأمثلة التالية:

- الفعل المضموم العين: كتب، يكتب، "مَكْتَب". رقد، يرقد، مرقد. دخل، يدخل، مدخل. خرج، يخرج، مخرج.

- الفعل المفتوح العين: لعب، يلعب، "مَلْعَب". طعم، يطعم، مطعم. صنع، يصنع، مصنع. شرب، يشرب، مشرب.

- الفعل المشدّد: لا يفك الإدغام مثل: مَرَّ - يمْرُ - مَمْرَ - يسْدُ - مَسْدَ... لكن الوزن كامل (مفعَل).

- الفعل المعتل: رمى - يرمي - مَرْمَى. لها، يلها، ملها. نحو - ينحو - منحى. سعى، يسعى، مسعي. (مفعَل)

- الفعل المكسور العين أو المثال غير معتل اللام: فعلى وزن "مفعَل" نحو: جلس - يجلس - مجلس. ربط - يربط - مربط. باع - بيع - مبيع. سار - يسير - مسير. وعد - يعد - موعد. ورد - يرد - مورد.

- ملاحظة: يُشتَّتِي من مضموم العين أحد عشر لفظاً لاسمي الزمان والمكان جاءت بالكسير، وهي: المنسِكُ، المَطْلَعُ، المَشْرُقُ، المَغْرِبُ، المَرْفُقُ، المَفْرِقُ، الْجَزْرُ، الْمَنْتِ، الْمَسْقَطُ، الْمَسْكِنُ، الْمَسْجِدُ. وفتح هذه الكلمات على القاعدة صواب أيضاً، وإن كان مراعاة السمع أحسن<sup>(1)</sup>.

3- **صيغُهما من غير الثلاثي:** تكون صيغة اسم الزَّمَانِ والمَكَانِ منْ غيرِ الثلاثي على زِنَة اسم المفعول المشتق من الفعل غيرِ الثلاثي؛ مثل "مُدخل" من أدخل، و"مُخرج" من أخرج، و"مُنْطَلِقٌ" و"مُسْتَوْدِعٌ".

وبهذا يعلم أنَّ صيغةَ الزَّمَانِ والمَكَانِ، والمصدر الميمي واحدَةٌ في غيرِ الثلاثي وفي بعض أوزانِ الثلاثي، والتبييز حينئذٍ بينهما يكون بالقراءتين، فإن لم تنتضج فالصيغة صالحَةٌ لكلِّ منها.

مثال: القلب مستودعُ الأسرار. مستودع: اسم مكان. أي أن مكان الأسرار من جسم الإنسان هو القلب.

السيارات مستودعةٌ في المأب. مستودعة: اسم مفعول. بمعنى أنها موجودة أو مرکونة أو موضوعة فيه.

4- **صيغُهما من الاسم الجامد:** يُصاغُ اسم المكان بكثرة من الاسم الجامد على وزن "مفعَلة" بفتح فسكون، فتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، مثل: "مَأْسَدَة"، مكان تكثر فيه الأسود. و"مَسْبَعَةٌ" مكان تكثر فيه السباع، و"مَقْتَأَةٌ" مكان لزراعة القثاء، وهو الخيار. واسم المكان من هذا النوع مع كثرة ورودِه ليس له قياسٌ

<sup>1</sup> - ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 212.

مُطَرِّد<sup>(2)</sup> ، فلا يُقال: "مَضْبَعَة" للموضع الْكَثِيرِ الضَّبَاعِ، ولا يُقال: "مَقْرَدَة" لـكثرة القردة في مَوْضِعٍ. وقد تَلَقَّ اسْمَيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ التَّاءُ نَحْوَهُ: "مَقْبَرَةٌ" وَ"مَطْبَعَةٌ" وَ"مَدْرَسَةٌ" ، وَذَلِكَ أَيْضًا سَمَاعِيًّا لَا قِيَاسِيًّا.

5 - عمل اسْمِيِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ: لَا يَعْلَمُانِ فِيمَا بَعْدِهِمَا، إِنَّمَا يَعْرَبُانِ حَسْبَ مَوْقِعِهِمَا فِي الْجَمْلَةِ فَحْسَبٌ.  
إِذَا قَلَّنَا بِسُجْلٍ هَدْفُ رَاءِعٍ فِي مَرْبِيِ الْحَصْمِ. مَرْمَى: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِحُرْفِ الْجَرِ "فِي" ، وَعَلَامَةُ جَرِهِ الْكَسْرَةُ الْمَدْرَدَةُ عَلَى الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ مَنْعِمٌ مِنْ ظَهُورِهِا التَّعْذُرُ.

مَثَلُ آخَرٍ: الْمَسْجَدُ مَكَانُ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ. الْمَسْجَدُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخَرِهِ.

مَلَاحِظَةُ أُولَى:

- كَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْيِّزَ بَيْنَ اسْمِ الزَّمَانِ وَاسْمِ الْمَكَانِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْثَّلَاثِيَّةِ؟  
- نَسْتَطِيعُ أَنْ نَمْيِّزَ بَيْنَ اسْمِ الزَّمَانِ وَاسْمِ الْمَكَانِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ الْثَّلَاثِيَّةِ مِنْ خَلَالِ السِّيَاقِ ، فَعِنْدَمَا نَقُولُ:  
الصِّيفُ مُسْتَخْرَجٌ الْبَتْرُولُ - سِينَاءُ مُسْتَخْرَجٌ الْبَتْرُولُ - الْبَتْرُولُ مُسْتَخْرَجٌ مِنَ الْأَرْضِ.  
نَجِدُ أَنَّ كَلْمَةً «مُسْتَخْرَجٌ» فِي الْجَمْلَةِ الْأُولَى اسْمٌ زَمَانٌ يَدْلُّ عَلَى زَمْنٍ اسْتَخْرَاجَ الْبَتْرُولِ ، وَفِي الْجَمْلَةِ الثَّانِيَّةِ هِيَ اسْمٌ مَكَانٌ  
يَدْلُّ عَلَى مَكَانٍ اسْتَخْرَاجِهِ، أَمَّا فِي الْجَمْلَةِ الْثَّالِثَيَّةِ، فَهِيَ اسْمٌ مَفْعُولٌ يَدْلُّ عَلَى مَا وَقَعَ فِي عَلَيْهِ.  
وَيُمْكِنُنَا مَلَاحِظَةُ ذَلِكَ مِنْ خَلَالِ الْمَقَارِنَةِ الْآتِيَّةِ:

الكلمة	اسم المكان	اسم الزمان	اسم المفعول
مُلْتَقِي	المَقْبَيِّ الثَّقَافِيِّ مُلْتَقِيِّ الْأَدْبَاءِ	حَدَّدَ مُلْتَقِيَ الْقَادِيَّةِ الشَّهْرَ الْقَادِمِ.	الْعَمَالُ مُلْتَقِيٌّ بِهِمْ لِبَحْثٍ مُشَكِّلَاتِهِمْ
مُنْطَلَقٌ	مِنَ الْمَرْكَزِ الْرِّيَاضِيِّ مُنْطَلَقَ السَّبَاقِ.	الْوَاحِدَةُ ظَهَرَأً مُنْطَلَقَ السَّبَاقِ.	طَلَابُ الْعِلْمِ مُنْطَلَقٌ بِهِمْ إِلَى الْعَالَمِيَّةِ.
مُسْتَوْرَدٌ	الصِّينُ مُسْتَوْرَدُ الْعَالَمِ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُتَجَهِّاتِ	رَأَسُ السَّنَةِ مُسْتَوْرَدٌ احْتِيَاجَاتِنَا مِنَ الْبَلَادِ الْأُخْرَى	الْبَنُ مُسْتَوْرَدٌ مِنَ الْيَمِنِ وَالْبَرَازِيلِ

وَيَرِزَّالُ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ الْقَرَائِنِ مَثَلًا:

- دَشَنَ الْوَزِيرُ مُسْتَشْفِي جَدِيدًا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ . فَسَتَشْفِي هُوَ اسْمٌ مَكَانٌ (مُسْتَفْعِلٌ) .  
- مَنَامُ الْأَطْفَالِ بَعْدِ الْعَشَاءِ عَادَةً . فَنَامَ مَصْدَرُ مِيمِيٍّ؛ أَيْ نُوْمُهُمْ .  
- قَالَ عَنْتَرٌ: وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظَلَّهُ حَتَّى أَنَا بِهِ كَرِيمُ الْمَأْكُلِ  
فَكَلْمَةً "مَأْكُلٌ" (مَفْعُلٌ) هُنَا مَصْدَرُ مِيمِيٍّ، وَيَعْنِي الْأَكْلُ (فَعْلُ)، الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ صَرِيجٍ .  
- الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ مُلْتَقِيُّ الْحِجَّةِ لِأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحِجَّةِ . فَصِيَغَةُ "مُلْتَقِيٌّ" هِيَ اسْمٌ زَمَانٌ . أَيْ زَمَانٌ وَوَقْتُ التَّقَاهِمِ .  
- مِيرَاثُ الْأَطْفَالِ الْقُصْرِ مُسْتَوْدِعٌ عِنْدَ أَمِينِ رَاشِدٍ . فَمِيرَاثُ هُوَ مَصْدَرُ مِيمِيٍّ، وَمُسْتَوْدِعٌ هُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ . أَيْ مِيرَاثُهُمْ  
أَوْ إِرْثُهُمْ مُسْتَوْدِعٌ عِنْدَ أَمِينِ رَاشِدٍ .

وَيُمْكِنُ لِلصِّيَغَةِ الْوَاحِدَةِ فِي هَذَا الْمَسْتَقِي أَنْ تَدْلُّ عَلَى الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ، وَالْسِّيَاقُ هُوَ الْفِيَصِلُ فِي ذَلِكَ؛ مَثَلًا:  
قَوْلُنَا: كَانَتْ مَكَةً مُلْتَقِيَّ قَوَافِلِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . كَانَتْ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ مُلْتَقِيَّ التَّوَافِلِ لِأَدَاءِ الْحِجَّةِ . فَكَلْمَةً "مُلْتَقِيٌّ"

الأولى تعني مكان الالقاء، بدلالة كلمة "مكة" التي هي اسم بلد. أما كلمة "ملتقى" الثانية فهي اسم زمان، بدلالة كلمة "الأشهر" التي هي اسم لتوقيت معين يعرفه الناس.

ويُمْكِن أَيْضًاً أَن تَكُون الصِّيغَةُ الْوَاحِدَةُ اسْمُ مَكَانٍ وَاسْمُ زَمَانٍ فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَرَهَا وَمُسْتَوْدِعَهَا﴾. أَيْ يَعْلَمُ مَكَانَ اسْتِقْرَارِهَا وَاسْتِيَادِعِهَا، وَزَمَانَهَا أَيْضًاً. بِمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ مَنْ تَسْتَقِرُ وَتَسْتَوْدِعُ، وَأَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ مَنْ يَضْافِ إِلَى ذَلِكَ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي بِهَا يَتَمَّ بِهَا، فَتَصْبِحُ يَعْلَمُ كَيْفِيَّةَ اسْتِقْرَارِهَا وَاسْتِيَادِعِهَا.

ومثله قولنا: أعرف منحاك في مراجعة المuros. أي أعرف متى تراجع (زمن المراجعة)، وأين تراجع (مكان المراجعة)، وكيف تراجع (طريقة المراجعة).

**ملاحظة ثانية:** يجب التفريق بين اسمِ الزمان والمكان، وبين ظرفِ الزمان والمكان. فاما الزمان والمكان يبدأان بـ‘يم’ الوزن، ويُعرّبان بحسب موقعهما في الجملة. أما ظرفَا الزمان والمكان فألفاظ خاصة ليس لها أوزان - هي جامدة في كثير من الأحيان - تدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ودلالتها محددة تقريباً، وتعرب في محل نصب على الظرفية مفعولاً فيه دائماً. مثل: أمس، غداً، أمام، عند، حين، صباح، مساء... إلخ

**ملاحظة ثالثة:** هناك فرق بين وزن "مفعَل" ، وزن "مفعَلة" إذا كانا مشتقين من الفعل نفسه. مثل: المزرعة والمزرعَة، فالصيغة الأولى تدل على المكان المخصوص لزراعة كثيرة متنوعة، أما الثانية فتعني مكاناً لزرع شيء قليل فيه، ليس بالضرورة مخصصاً في الأصل لذلك.

مثال آخر: المدرسة: اسم مكان معلوم ببنائه، خاص للتدریس والتعليم. أما المدرس فهو مكان غير مخصص للتعليم في الأصل، إنما هو مكان لتعليم شيء مؤقتاً غير محدد مسبقاً لذلك. كأن يكون تحت شجرة - مثلاً - ملائكة لشيخ، أو أب يعلم فيه شخصاً أو شخصين في زمان ما، وفي ظرف خاص.

ملاحظة رابعة: يُثنى اسم المكان واسم الزمان ويجمعان جمع سالم أو جمع تكسير، دون أي إشكال مثل: مسجد (مفعّل) - مسجدان (مفعّلان) - مساجد (مفاعل) . منتدى (مُفتعل) - منتديان (مفتّعلان) - منتديات (مفتّعلات) . ملهمي (مفعّل) - ملهميان (مفعّلان) - ملهمي (مفاعل) وهنا تكون بدون ياء، أي (ملاه) لأنه اسم منقوص نكرة.

ملاحظة خامسة: يتم تأنيث اسم الزمان والمكان سمايعا ولا يقاس عليه، كأليلي: موقع - موقعة. مسبح - مسبحة. مذبح - مذبحة. مزرع - مزرعة. مقر - مقرة. مطبع - مطبعه. وهذا قليلا في اللغة.

**ملاحظة سادسة:** أفعال شاذة ألفها أصلها ياء، وجاء منها اسم الزمان و المكان بالألف مثل : زاد - يزيد مزاد. سار - يسير - مسار. شاع - يشيع - مشاع. طار - يطير - مطار. عاش - يعيش - معاش. قاس - يقياس مقاس. نال - ينال - منال - هاب - يهاب - مهاب . وزنها كلها هو مفعلاً.

تطبيق أول: استخرج أسماء الزمان وأسماء المكان في الأمثلة التالية، مبيناً أوزانها وأفعالها:

- 1 - قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَرَهَا وَمُسْتَوْدِعَهَا﴾.
- 2 - وقال أيضاً: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمَسْتَقْرَرِهَا﴾.
- 3 - وقال عز من قائل: ﴿وَإِذَا قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَلْبَغُ مَجْمَعَ الْبَرِّينَ﴾.
- 4 - وقال جل وعلا: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِرْتَراً﴾.
- 5 - وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ نَصَرَ كُلُّ الَّهُوَفِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.
- 6 - وقال عن قيام الساعة: ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَا﴾.
- 7 - وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفَسُ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾.
- 8 - وقال جل شأنه: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَوْتَى لِكَافِرِينَ﴾.

تطبيق ثان: ميّز بين اسم المكان واسم الزمان واسم المفعول فيما يلي مع التعليل.

التعليق	نوعه	المشتقة	المثال
			1 - مَسْبَحُ الْمَدِينَةِ مبني على المقاييس العالمية.
			2 - مَسْتَوْى الْطَّلَبَةِ مقبول في هذا الامتحان.
			3 - الْمَبْدَأُ مرفوع في الأصل على الابتداء.
			4 - النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى خيرٌ من أَنْجَبَتِ الْبَشَرِيَّةَ.
			5 - مَلْتَقَانَا الْقَادِمُ يَكُونُ بِالْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ فِي الْعَاشِرَةِ صَبَاحًاً.
			6 - مَسْتَوْصِفُ الْقَرْيَةِ قَرِيبٌ مِنْ بَيْتِنَا.
			7 - سَتَسْتَمِرُ الْعَمَلِيَّةُ حَتَّى تَبْلُغَ مُنْتَهَا.